قال تعالى:

(الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد)

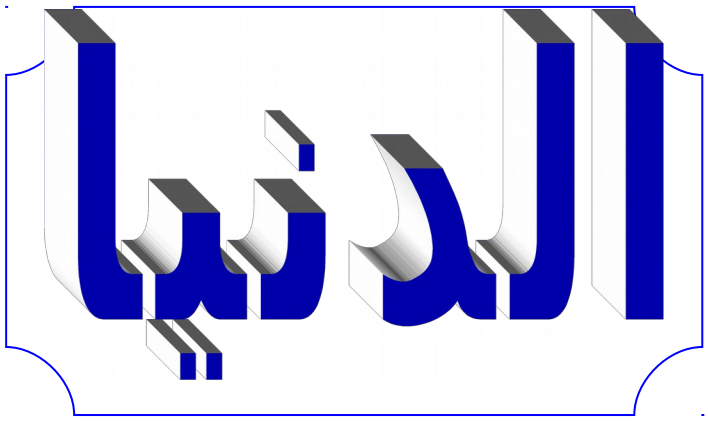

(1)

قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم :-

(ما لي وما للدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)

الدنيا

قال الله تعالي :
(وللآخرة خير لك من الأولي)

قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم:
مسند الإمام أحمد(مالي وللدنيا إنما مثلي و مثل الدنيا كمثل را كب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها)

وقال الشاعر:

ياطالب الدنيا الدنية إنــها
شرك الردى وقرارة الأقذار
دار متى ما اضحكت في يومها
أبكــت غداً تباً لها من دار

ونحن نقول :
الدنيا مال وولد وزوجة ووظيفة وسكن
المال يفنى ، والولد يموت ، والزوجة تهلك أو تفارق ، والوظيفة لاتدوم ، والسكن يخسف به أو ينهدم.

وصف الله للدنيا

قال تعالى :

(وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون)

(إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)

(اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا)

(وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون)

تحذير الله للعبادمن الدنيا

(كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون)

(وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خيرلمن اتقى ولا تظلمون فتيلا)

(يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا

على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين)

(ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

(ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)

(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)

(وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون)

(ياأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)

(كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

(ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار)

(ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا)

(ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون)

(ياأيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)

(المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)

(فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق)

(ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين)

(أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين)

(وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين)

(من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا)

(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون)

(بل تؤثرون الحياة الدنيا(16)والأخرة خير وأبقى)

فكما نرى من واقع الآيات الشريفة تبدو الدنيا مجرد حطام مهما تزينت لأهلها، والذي خلقها وزينها حذرنا منها، وما تزيين الله للدنيا إلا لاحتقاره لها وهوانها عليه، ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر جرعة ماء ، ولنعد على أسماعنا قوله تعالى :

(زين للذين كفروا الحياة الدنيا)

وزين الله – جل وعلا – شهوات الدنيا للناس كافة ليختبرهم فقال :

(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطيرالمقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب)

لكنه جلت قدرته لم يتركهم دونما إرشاد حتي لا يضلوا ، فقال – وعز من قائل -: (قل أؤنبكم بخير

من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد)

و لا حرج بالطبع في حب النساء والبنين والأموال مادام ذلك وفق الشرع وقصد به إعفاف النفس وتكثير أمة محمد والإنفاق علي الفقراء والمساكين وفي كل نواحي البروخصوصا الجهاد في سبيل الله ، أما إذا قصد بذلك الفخر والكبرياء فالويل كل الويل لمن كان هذا هدفه وذاك مسلكه.

فالدنيا مهما طالت أوقصرت فهي فانية وأن نعيمها مهما قل أو كثر فهو إلي زوال قال الله – عز وجل - :

(كل نفس ذائقة الموت)

(قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن اتقي ولا تظلمون فتيلا . أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة)

والحصول علي الحياة الطيبة في الدنيا أمر وارد، وقد خط الله لنا السبيل إلي ذلك حين قال في كتابه الكريم :

(من عمل صالحا من ذكر أو أنثي وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة)

وعلينا أن نحذرمن أن يخدعنا ما يتمتع به الكفاروالعصاة من نعيم فلقد أصدر الله تعالى عليهم حكمه الألهي الذي لا مرد له فقال في محكم تنزيله :

(لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد)

وأن نتذكر دائما أن الباقيات الصالحات خير من كل نعيم الدنيا، والباقيات الصالحات هي قول:

موطأ مالك(إنها قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله)

كماأخبرنا سيدنا سعيد بن المسيب في الحديث الذي رواه عن سيد الخلق عليه الصلاة والتسليم ، و قال آخرون إن الباقيات الصالحات هي الكلام الطيب وكل الأعمال الصالحة.

إن الحياة والمعيشة الضنك في انتظارمن يعرض عن ذكر الله كما حذرنا – سبحانه وتعالي – حين قال :
(ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمي)
والمعيشة الضنك يقصد بها ضيق الصدر وفقدان الطمأنينة في الدنيا مهما ترفل المرء فى النعيم ، وقال آخرون أن ضيق الصدرهو ضيق القبر ، والقبر إما أن يكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
دخل رسول الله صلى اللهم عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكتشرون قال:
الترمذي(أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض الله له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يفضى به إلى الحساب قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)
وفي حديث آخر يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه :

مسند الإمام أحمد(يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة فلو أن تنينا منها نفخ في الأرض ما أنبتت خضراء)

وعلينا أن نقارن بين حال هذا الكافر في قبره، وحال المؤمن كما وصفه لنا المعصوم – صلوات لله وصلواته عليه – حين قال :

(المؤمن في قبره في روضة خضراء ويفسح له في قبره سبعون ذراعا وينورله قبره كالقمر ليلة البدر)

و علينا ألا ننظر إلي من هم فوقنا من العباد في أمور الدنيا، فقد قال الله لحبيبه محمد – صلي الله عليه وسلم – في محكم آياته لإرشادنا :

(ولا تمدن عينيك إلي مامتعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقي)

و إن أنعم الله علينا برغد عيش فحذار أن يلهينا ذلك عن طاعة الله ، أو يطغينا علي عباده ، فقد يزيد الله لك الرزق ليمتحننا كما جاء في القرآن الكريم في الأية التي تقول:

(أيحسبون أن مانمدهم به من وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون)

كما يجب علينا ألا نقع في المحظور فنسأل معترضين لماذا فاوت الله في الأرزاق بين العباد! فنكون كالكفار الذين وصفهم الله في الأية التي تقول :

(وقالوا لولا نزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم . أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا)

فلله – عز وجل – حكمته في ذلك كما تشير الأيات ، فما فاوت الله بين عباده في الأرزاق والأفهام إلا ليسخر بعضهم بعضا في الأعمال لاحتياج كل منهم للآخر.

وعلينا أن نعلم أنناسنغادر الدنيا لامحالة فهل استعددنا للموت ، أم أن حب الدنيا قد ألهانا؟ فإن كنت قد نسينا أو تناسينا فلنتذكر معي قول الله تعالى:

)يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُلهِكُم أَموَلُكُم وَلاَ أَولاَدُكُم عَن ذِكْرِ الله وَمَن يَفعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ.

وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقنَكُم مِّن قَبلِ أَن يَأْتِي أَحَدَكُمُ المَوتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَو لاَ أَخَّرتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مّنَ الصَّالِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَالله نَفساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَالله خَبِيرُ بِمَا تعملون)

ولنتذكر قوا الحبيب المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم :

الترمذي(أكثروا ذكر هادم اللذات الموت)

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه قال:

ص بخاري(ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا :

مسند الإمام أحمد(اثنتان يكرهما ابن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال قلة الحساب)

تقسيم الأرزاق في الدنيا

ولقد قسم الله الأرزاق على عباده بحكمة لا يعلمها إلا هو ، قال تعالى :

(الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) الآية

وسن لذلك قانونا، قال تعالى :

1 ـ (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب)

قمة العدل الإلهي ، واختيارية للبشر لا محدودة ، بحيث لا يلوم الفرد إلا نفسه إذا أورد نفسه موارد التهلكة .

وإعذار من الله لعباده ، وفي نفس الوقت تحمل الآية بشرى لمن يشتري الآخرة بدنياه ، فيعد الله تعالى هذا الصنف من البشر بزيادة الحرث ، ويقصد به التوفيق

في كل أعماله ، وفتح مجالات متجددة للطاعة بغية مضاعفة الحسنات له ، حتى يكون يوم القيامة ممن يأخذون كتابهم بأيمانهم فضلا من الله ونعمة، وهذا يتطابق مع الآية الشريفة التي تقول :

(فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى* فسنيسره للبسرى)

وأما من اشترى دنياه بآخرته ، فسيؤتيه الله مايريد، دون أن يكون له رصيدا في ميزان حسناته يوم تتطاير الصحف .

موقف العباد

انقسم العباد الى ثلاثة اقسام:

القسم الاول

وهم الكفار والعصاة المصرين على المعصية ، وأولئك يؤتون يوم القيامة صفر اليدين من الحسنات، وتكون النار مثواهم ، وبئس المصير .

وقد قال الله تعالى في حقهم :

(فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق)

القسم الثاني

وهم المذبذبون بين الخير والشر ،من تتلاعب بهم أهواؤهم وشياطينهم ،لايملكون منحة الصبر ، ولا نعمة مجاهدة النفس ، ولذا فهم كالريشة في مهب الريح ، وقد ينتهي بهم الحال إلى الخسران المبين حين يخسرون دنياهم ولا يكسبون في آخرتهم شيئا .

ولقد وصفهم الله تعالى بقوله :

(ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين)

القسم الثالث

وهم المؤمنون الذين حباهم الله نعمة العقل واليقين ، فهم يعلمون أن مقاليد كل الأشياء والمخلوقات في كل الأكوان بيد الله العلي القدير، ولذا فهم يريدون حياة طيبة آمنة ، ويريدون خلودا في نعيم الجنة ، والبعد كل البعد عن النار ، ولذلك فهم لا يكفون عن الدعاءوالتضرع إلى المنعم الوهاب ،الذي يعدهم بنيل كل مايريدون .

ولقد أشار الله تعالى إليهم حين قال :

(ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار* أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب)

(وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنااغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين* فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين)

وقال تعالى مبشرا المؤمنين المتقين المؤدين للزكاة بالرحمة :

(ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون)

(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين)

(وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين

(قل ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

2 ـ (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون)

وفي هذا تأكيد على أنه ـ جل في علاه ـ لم يحرم الدنيا على عباده المؤمنين تحت أي بند أو مفهوم، وبأنه أباح

لعباده الطائعين التمتع بطيبات الحياة ،وإن شاركهم فيها غيرهم في الدنيا ، أما في الآخرة فهي لهم دون غيرهم لأن الله تعالى حرم الجنة على الكافرين .وعلى كل فرد أن يعيش ويستثمر حياته كما يشاء بقدر طاقته على التمتع أو الزهد مادام ذلك وفق منهج الله وسنة رسوله العظيم ـ صلى الله عليه وسلم .

3ـ (ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا(28)وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما)
تأكيد من الله على مبدأ خيارية البشر في نهج السبيل الذي يرتضيه كل فرد لنفسه
وكان توقبت ومكان صدور هذا المرسوم الإلهي من داخل البيت النبوي شيئا رائعا ليكون نموذجا يحتذى به في كل زمان ومكان.

4 ـ (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما)
هذا وعد صريح من قبل الله تعالى بالأجر العظيم لمن يشري حياته الدنيا بآخرته ، ويقاتل في سبيل الله ،فيقتل أو يغلب.

5 ـ (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)
(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروابالجنة التي كنتم توعدون(30)نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون)
آيات صريحة تحمل معان ومفاهيم بالنصر والبشرى لمن آمن واستقام .
نتائج الركون الي الدنيا

1 ـ دخول النار

(إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون * أولئك مأواهم الناربما كانوا يكسبون)

(فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) وآثر الحياة الدنيا(*38*)فإن الجحيم هي المأوى

2 ـ نسيان الله لهم

(الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون)

3 ـ الخذلان وتشديد العذاب عليهم .

(أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون)

4 ـ الحرمان من ولاية الله وشفاعته

(وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون)

5 ـ الحكم عليهم بالضلال

(الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد)
(ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين)

موجبات العذاب في الدنيا والآخرة

1ـ الكفر

قال تعالى :

(ومن يرتدد منكم فيمت وهو كافر ، فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)
(فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين)
(ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون)

عن أنس بن مالك رضي اللهم عنهم أن رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال:

ص.بخاري(أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة)

2 ـ البغي والظلم

قال تعالى :

(فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق ياأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون)

يقول المعصوم ـ صلى الله عليه وسلم ـ

ص.بخاري(اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين اللـه حجاب)

(إ ن اللـه ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)
وقرأ النبى - صلى الله عليه و سلم - قول اللـه تعالى :
﴿كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)
يروي أن النبى - صلى الله عليه و سلم - قال لأصحابه لما رجعت مهاجرة الحبشة عام الفتح إلى رسول اللـه قال لهم :
(ألا تحدثونى بأعاجيب ما رأيتم فى الحبشة)
فقال فتية منهم :
بلى يا رسول اللـه ، بينما نحن جالسون مرت بنا عجوز من عجائز رهابانهم تحمل قلة ماء على رأسها ، فمرت هذه العجوز على فتى منهم فقام الفتى ووضع إحدى كفيه بين كتفيها ودفعها وخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها ، فلما ارتفعت وقعت التفت إلى الشاب وقالت له سوف تعلم يا غدر إذا وضع اللـه الكرسى وجمع اللـه الأولين والآخرين وتكلمت الأيدى والأرجل بما كانوا يكسبون .
فقال المصطفى - صلى الله عليه و سلم –
سنن.بن ماجة(صدقت ، صدقت ، كيف يقدس اللـه أمة لا يأخذ لضعيفهم من شديدهم)
وقال المعصوم ناصحا أمته في صحابته :
ص.بخاري(من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شىء منه فليتحلله منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، وإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه ، فحمل عليه).
وهكذا يجب علي كل مسلم بل وعلي كل انسان أن يعرف جيدا ويتيقن من أن لحظة الحساب قادمة لا محالة ، وأن المظالم سترد الى أصحابها شاء الظالم أم أبي ، وان شئت العظة فاسمع معي قول المعصوم ـ صلي الله عليه وسلم ـ
(أتدرون من المفلس ؟)

قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال :

مسند الإمام أحمد(المفلس من أمتي يوم القيامة من يأتي بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم عرض هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار)

ولنعلم جميعا أن هناك ربا عادلا ينصب ميزانا لايغفل شيئا حتي وان كان مثل الذرة

قال جل وعلا

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ }

فلا يلومن أحد إلا نفسه إن اخلدها في النار من جراء افتقاده لحسنة واحدة تثقل ميزانه في مثل هذا الموقف العظيم ، حسنة واحدة كان بإمكانه في الحياة الدنيا كسب الملايين منها لو رطب لسانه بذكر الله ، أو تصفح كتابه الكريم ، أو صلي علي الحبيب محمد ـ صلي الله عليه وسلم ـ أو بأى من الأعمال الصالحة ـ يقول الله تعالي

فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ(101) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(102) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(103) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ)

فعلينا ألا نستهين بمعصية واحدة ولو صغيرة فبكلمة واحدة نقاد إلى رضا الرحمن ، وبكلمة واحدة ننال سخط الجبار .

ولنذكربعضا من أحاديث رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ يمكننا عن طريقها كسب الملايين والملايين من الحسنات .

يقول المعصوم ـ صلي الله عليه وسلم ـ :

صحيح بخاري(إن العبد ليتكلم بكلمة من رضوان اللـه لا

يلقى لها بالاً يرفعه اللـه بها فى الجنة ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللـه لا يلقى لها با لا فيهوى بها فى جهنم) .

ص.مسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو تلقى أخاك بوجه طلق)

الترمذي(ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن اللـه يبغض الفاحش البذىء)

عن عبد الله بن عمرو أنه قال إن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال:

مسند الإمام أحمد(ألا أحدثكم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة ثلاث مرات يقولها قال قلنا بلى يا رسول الله قال فقال أحسنكم أخلاقا)

عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

ص.مسلم(الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها)

ص.مسلم(لأن أقول سبحان اللـه والحمد لله ولا إله إلا اللـه واللـه أكبر أحب على ممن طلعت عليه الشمس) .

ص.بخاري(من قال سبحان اللـه وبحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه ه وإن كانت مثل زبدالبحر)

3 ـ اشاعة الفحشاء

(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

4 ـ رمي المحصنات

(إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم)

5 ـ الرياء

عن أبي سعيد رضي اللهم عنهم قال سمعت النبي صلى اللهم عليه وسلم يقول:

ص.بخاري(يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا)

عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم :

مسندالإمام أحمد(قال إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء)

عن عبد الله بن عمرو أنه قال، قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم

مسند الإمام أحمد(من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه يوم القيامة فحقره وصغره)

6 ــ الحلف بغير الله

عن ابن عمر لا يحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول:

الترمذي(من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)

7- النفاق

عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:

ص.بخاري(أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر)

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون عن أبي غسان محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن أبي أمامة عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:

الترمذي(الحياء والعي شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق)

والعي: قلة الكلام والبذاء: الفحش في الكلام

والبيان : كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام ويتفصحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله.

عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

مسند الإمام أحمد(القلوب أربعة قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر وقلب أغلف مربوط على غلافه وقلب منكوس وقلب مصفح فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره وأما القلب الأغلف فقلب الكافر وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فأي المدتين غلبت على الأخرى غلبت عليه)

عن عتبة بن عبد السلمي وكان من أصحاب النبي صلى اللهم عليه وسلم قال، قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

مسند الإمام أحمد(القتل ثلاثة رجل مؤمن قاتل بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة

ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل محيت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاء الخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فإن ذلك في النار السيف لا يمحو النفاق)

8 ــ الغناء

عن عبد الله أنه قال :
سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:
سنن أبي داود(يقول الغناء ينبت النفاق في القلب)

9 ــ الخمر

عن عبدالله بن عمر رضي اللهم عنه، أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال:
ص.بخاري(من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة)

10 ــ التصوير

حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبدالأعلى حدثنا سعيد قال سمعت النضر بن أنس بن مالك يحدث قتادة قال كنت عند ابن عباس وهم يسألونه ولا يذكر النبي صلى اللهم عليه وسلم حتى سئل فقال سمعت محمدا صلى اللهم عليه وسلم يقول:
ص.بخاري(من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا)

11ـ الحلف على ملة غير السلام ، قتل النفس ، الرمي بالكفر

عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال :
(من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله) ص.بخاري

12ـ حب الدنيا وطول الأمل

عن أبي هريرة رضي اللهم عنهم قال سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول:
لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل) ص.بخاري
يقول الله تعالى:
(فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)
(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون)
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
(ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل)
:
قال النبي صلى اللهم عليه وسلم:
عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى اللهم عليه وسلم غرز بين يديه غرزا ثم غرز إلى جنبه آخر ثم غرز الثالث فأبعده ثم قال:
(هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله يتعاطى الأمل والأجل يختلجه دون ذلك) مسند الإمام أحمد

13 ـ الأطماع

عن عوف عن أبي المنهال قال :
لما كان ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل علية له من قصب فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس فأول شيء سمعته تكلم به:
(إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد صلى اللهم عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم إن ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا وإن هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا وإن ذاك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا)
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال:
ص.مسلم(بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا)

عن عبيد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام من أرباب العلم ؟ قال الذين يعملون بما يعلمون.
قال فما ينفي العلم من صدور الرجال؟
قال الطمع .

14ـ اضاعة المال

كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب إلي بشيء سمعته من النبي صلى اللهم عليه وسلم فكتب إليه سمعت النبي صلى اللهم عليه وسلم يقول :

(إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال)

15ـ البخل

حدثنا سفيان قال سمع ابن المنكدر جابرا يقول قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم لو جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال أبو بكر من كان له عند رسول الله صلى اللهم عليه وسلم دين أو عدة فليأتني قال فجئت قال فقلت إن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فخذ قال فأخذت قال بعض من سمعه فوجدتها خمس مائة فأخذت ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت إما أن تعطيني وإما أن تبخل عني قال أقلت تبخل عني وأي داء أدوأ من البخل ما سألتني مرة إلا وقد أردت أن أعطيك .
عن أنس بن مالك رضي اللهم عنهم أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم كان يدعو:

ص. بخاري(أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات)

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:
الترمذي(خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:
ص.بخاري (يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل)

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال :

ص.مسلم(اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)

عن أبي هريرة أن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:

الترمذي(السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عالم بخيل)

قال تعالى :

(وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

16ـ الكبرياء

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

سنن بن ماجة(قال الله الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته جهنم)

17 ـ الفخر

عن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:

ص.مسلم(أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب)

سبل النجاة

ولقد جاء في السنة المشرفة العديد من الأحاديث الشريفة التي حملت مفاهيم كثيرة تعد نبراسا ومنهاجا قويما يوفر الطمأنينة في الدنيا والأمان في الآخرة ، منها على سبيل المثال :

1ـ ما عند الله خيروأبقى

عن أبي سعيد الخدري رضي اللهم عنهم قال خطب رسول الله صلى اللهم عليه وسلم الناس وقال:
ص.بخاري(إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله)
قال فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى اللهم عليه وسلم عن عبد خير، فكان رسول الله صلى اللهم عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا
فقال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:
(إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر)

2ـ الإيمان

قال تعالى:
(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير)
مر الرسول الكريم ـ صلى اللهم عليه وسلم مر عليه ـ بجنازة فقال :
ص.بخاري(مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب)

3ـ كلمة التوحيد

عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال
ص.بخاري(المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)

4 ـ الصلاة

قال تعالى:
(الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور)
قالت أم سلمة زوج النبي صلى اللهم عليه وسلم: استيقظ رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ليلة فزعا يقول:
ص.بخاري(سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)

5ـ السجود

عن أبي هريرة رضي اللهم عنه قال، قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم :
ص.بخاري(والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها)
ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم:
(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

6ـ الجهاد

عن أبي هريرة أن الحبيب محمد ـ صلى الله عليه وسلم قال :

ص.بخاري(قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب)

عن سهل بن سعد الساعدي رضي اللهم عنه أن رسول الله صلى اللهم عليه وسلم قال:

ص.بخاري(رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها)

عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول :

ص.مسلم(رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان)

قال عثمان على المنبر:

(إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى اللهم عليه وسلم كراهية تفرقكم عني ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل)

7 ـ الصدقة

قال تعالى :

(إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)

وعن أبي هريرة رضي اللهم عنهم قال جاء رجل إلى النبي صلى اللهم عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال:

ص.بخاري(أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان)

وعنه أيضا ،عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال

ص.بخاري(خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول)

وقال أبو هريرة رضي اللهم عنهم عن النبي صلى اللهم عليه وسلم :

ص.بخاري (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه)

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

الترمذي(إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء)

8ـ آل البيت

عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي اللهم عنهما قالا قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم:

الترمذي (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)

فرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يوصينا أن نخلفه خيرا في آل بيته ، وهم بلا شك جديرون بذلك

عن عائشةَ رضي الله عنها قالت:

ص.مسلم(خرج النَّبِيُّ ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□□) □□□□□ □□□□□ □□ □□□□□ □□
□□ □ □□□□□ □□□□ :□□□□□ □□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□
□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □ !□□□□
□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□
□□□□□ □□ □□□□□ □□ □ !□□□□ □□ □ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □ !□□□□ □□ □
□□□□□ □□□□ !□□□□□□ !□□□□ □□□□ □□ :□□□□ □□ □□□□□
□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□
□ □□□□□ □□□□□ □□□□ :□□□□ □□ □□□□□□□□□□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□□□□□□□□□
□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□
:□□□□ □□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□
□□□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□ !□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□) [□□□□.□](#)
□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□□
□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□
□□□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□ :□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□□
(□□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□□□□
□□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□□□□□ □□□□ □□
□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□□ □□□□□
□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□
:□□□□ □□ □□□□□□
□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□□□□)[□□□□□ □□□□□□□ □□□□□](#)
(□□□□□□□□□□ □□□□ □□

:□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□
□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□ □□□□□□ :□□□□□□)
□□□□ □□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□□□
.(□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□ □□ □□□□ □□□□□□
□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□ □□ □ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□
□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□ □ □□□□ □□□□□□□□□□□□
: □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□ □
:□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□
□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□ □ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□)
.(□□□□□□□

[illegible] , [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] .
[illegible] :
[illegible]
[illegible]
[illegible] , [illegible]
[illegible]
[illegible] .
[illegible] :
) [illegible]
[illegible] (
[illegible] :
) [illegible]
[illegible]
[illegible] (
[illegible] :
) [illegible]
[illegible] (
[illegible]
. [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible].

```
{ [ ] [ ] [ ] [ ] }
```

( )

:

:

!

!

:

:

!!

:

:

([illegible] ([illegible]) [illegible])

[illegible]

[illegible] : [illegible]

. [illegible]

[illegible] : [illegible]

!! [illegible]

[illegible]

: [illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] , [illegible]

: [illegible]

[illegible] . [illegible] . [illegible])

([illegible] . [illegible]. [illegible]

: [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible])

([illegible]

[illegible])

([illegible]

([illegible])

([illegible])

([illegible])

[illegible])

(. [illegible]

: [illegible]

[illegible] – [illegible]) [illegible] . [illegible]

[illegible]

: [illegible]

([illegible])[illegible].[illegible]

: [illegible]

([illegible])[illegible]

([illegible])

[illegible]

. [illegible]

. [illegible]

. [illegible]

. [illegible]

. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□ □ □ ■■■■■ ■■ ■ ■■■■■■■■ ■■■■■■ ■■ ■■■■■■■ ■ ■■■■■ ■■■■ ■
■■■ ■■■ ■■■■■■■ ■■■■■■■■■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■■■■
■■■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■ ■ ■■■■ ■■■■ ■■■■ ■■■ ■ ■■■■■■ ■■■■■
. ■■■■■■■ ■■■■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■■■■■■ ■■■■■■

■■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■ ■■■■■■ ■■■■ ■ ■■■■ ■■■■■■ ■■■■
: ■■■ ■■ ■■■■ ■■■ ■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■■ ■ ■■■■■■■

(■■■■■■■■■ ■■■■ ■■■ ■■■■■■■■ ■■■)

■■■■■■■ ■■■■■ ■■ ■■■■■■ ■■ ■■■■■ ■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■■
■■ ■■■■■■ ■ ■■■■ ■■■■ ■■■■ ■■■ ■ ■■■■■■ ■■■■■ ■■■■ ■■■■
■■■■ ■■■■■■■■■ ■■ ■ ■■■■ ■■■ ■■■■ ■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■■■■■■
■■■■ ■■■■ ■■■■ ■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■■ ■■■■ ■■■■ ■■■■ ■■■ ■■■■■
:■■■■ ■■■■ ■ ■■■■ ■■■■ ■■■■■■■■■ ■■■■■■■

.(■■■■■ ■■ ■■■■■■ ■■■ ■■ ■■■)

■■■■■ ■■■■ ■■■ ■ ■■■■ ■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■
■■■■ ■■■ ■■■■■ ■■■ ■ ■■■■■■■■■ ■■■■■■■■■ ■■ ■■■ ■■■■■■■
■■■ ■■■■■ ■■ ■■■ ■■■ ■■■■■ ■■ ■■■■■■■ ■■■■■■■ ■■■■■■
■ ■■■■■■■ ■■■■■ ■■ ■■■ ■ ■■■■■■■■■

■■■■■■■ ■■■■■■ ■■ ■■■■ ■■■■ ■■■■■■■ ■■■■■■ ■■
■■■■■■■ ■■■■■■■■■ ■■■ ■■■■■ ■■■■ ■■■■■■■ ■■■■■■■ ■■■■■■■■■
■■■■ ■■■■ ■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■■ ■■ ■ ■■■■■■■ ■■■ ■■■■■■■ ■■■
■■■■ ■■■ ■■ ■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■■■ ■■■■■■■ ■■ ■■■■
■■■■ ■■■ ■ ■■■■■■■■■ ■■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■
: ■■■■■ ■■■■ ■■ ■■■ ■■ ■■■■ ■■■■ ■ ■■■■■■

■■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■■■■ ■■■■■■■ ■■■ ■■■■ ■■■ ■■■)
■■■■ ■■■ ■■■■■ ■■ ■■ ■■■ ■■■■ ■■ ■■■ ■■ ■■■■ ■■ ■■■■■
(■■■■■■■■■

■■■■■ ■■■ ■■■■ ■■ ■■■■■ ■■■ ■■■■■■ ■■■ ■■■■■■■■■■■)
■■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■■■■ ■■■■ ■■■■■■■ ■■■■ ■■■■■■
(■■■■■■■ ■■ ■■■■ ■■■■ ■■■■■■■

([illegible])

[illegible]

: [illegible]

[illegible])[illegible]

[illegible]

([illegible]

[illegible]

[illegible]

: [illegible]

[illegible])

[illegible]

([illegible]

[illegible]

. [illegible]

[illegible]

[illegible]

. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ﻫﻮ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ . ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ . ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ

ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ! ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬ

ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ . ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻮ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ

ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ

*ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻮ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ ﻫﻬﻬﻬﻬﻬﻬ

ووووو ووو ووو ووووو ون ووووو ووو ووو ووووو و ووووو
ووو ون ووو ون ووووو ون ووو ووو و ووووو ووووو ون ووو
! ووو ون ووو ووو ون ووو ووو

ووو ووووو ون ووو ووووو ووو ووووو ووو ووو ووو
ووو ووو ون ووووو ووو ووو ووو ووو ووو ووو ووو
ووووو ووو ون ووووو ون ووووو ووووو ووو ون ووو ووو

.

ووو ووو و ووو ون ووو ون ووو ون ووو ووو ون ووو
ووووو ووووو ووو ووووو ووو ووو ووووو ووووو
ووووو و ووووو ووووو ون ووو ون ووو ووو ون ووووو
ون ووو و ووووو ووووووو ون ووو ووو و ووووو ووو
ووو و ووووو ووو ووو و ووو ون ووو ووو ووو ووووو
ووو ووووو ووو ووو ون ووو ووووو ووو ووو ووو
ووو ووووو ووو ووو ووو ووو . ووووو ووو ون ووو
ون ووو ون ووو ووو و ووووو ووو ووووو ووووو ووووو
ووووو ون ووو ون ووووو ووو ووو ووووو ووو ووووو
ووو ون ووووو ووو و ووو ون ووووو ووو ووو ووو
. ووو ووو ووو

ووو ووو ووووو ووو ووووووو ون ووووو ووو ووووو
ووو ووووو ووو و ووو ون ون ووووو ووو ون ووووو ووو
ووو ووو و ووووو ووووو ووو ووو ووو ووووو ووو .
ون ون ووو ون ووووووووو ووو ون ووووووو ووووو
ووو ووووو ووو ووووو ووو ووووو ووووو ون ووووو
.

ووووو ووووو ووووو ووو ووو

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
. [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
. [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
. [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
.[illegible]

[illegible])
[illegible]
[illegible]
[illegible]

.(

.

:

...
(

.

(...

□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□
□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□□ □□□□□
□□□□□ □□□□ □□ □□ □□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□ □ □□□□ □□□□□ □□□
□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □ □□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□ □ □□□□ □□□□ □□□
□□□ □□□ □□□ □□□□ □□ □ □□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□ □□□□□ □□□
□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□□ □□□□ □□□ □ □□□□ □□ □□□
□□□□□ □□□□ □□ □□ □□ □□□□ □□□ □□□□ □□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□
.(□□□□ □□□□□□□ □□□□□ □□□ □ □□□□ □□□□
(□□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□ □□□□)□□□□□□□.□
□□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□ □□□ □□□ □□ □□□□□ □□□□ □□ : □□□□□
. □□□□□ □□□□
(□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□ □□ □□□□ □□□) : □□□
□□□□ □□□□ □□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□ □□□□ □□□
: □□□□□□□□
□□ : □□□□ □□□□ □□ □□ □□□□□ □ □□□□ □□□□ : □□□□□ □□□□)□□□□.□
□□□ □ □□□ □□□ □□□ □ □□□□□ □□□□ □□ □ □□□□□ □□□ □□ □ □□□□□ □□□
(□□□□□ □□□□□□ □□□□
:□□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□
□□□□□ □□□ □□)□□□□□□□□
.□□□□□ □□□ □□□□ □□□ □□ □□□□
□ (□□□□□ □□□ □□□□ □□□ □□□
□□□
□□□□□□ □□□ □□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□)□□□□ .□
□□□□ □□□□□□□) □□□□□ □□□ - □□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□ □□ □□ □□
□□ □ □□□
(□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□ -
□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□ □ □□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□ □□ □□□
□□ □□□□□□ □□□□□□ □ □□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□□□ □□ □□□
□□□□□ □□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□ □□□□□ □□□□
□□□□□ □□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□ □□ □ □□□□ □□ □□□ □□□□□□ □□ □□□□□

ם ומה מה מה מהמה מהמה מהמהמ מם מם מהמה
מה מה מהמ מה מהמ מם מהמ ם מהמהמם מה מה מהמ מם מה
ם מהמהמ מהמהמהמ מהמהמ מם מהמהמהמהמ מהמה מהמה מהמה
מהמהמהמ מם מהמהמה מהמהמ מם מהמהמה מהמהמהמ מהמ מהמהמ
ם מהמהמהמ מם מהמהמהמ מהמהמה מהמהמ מהמה מהמהמ ם
מם מם מהמהמהמהמ מהמ מה ם מהמ מהמהמהמהמ מהמהמ מהמהמ מה
מהמ מם מהמהמהמ מה . מהמהמ מהמהמ מהמהמ מהמהמ מהמהמ מהמהמ
מה מהמהמהמ מהמהמ מהמ ם מהמהמהמ מה מה מהמהמהמהמ מם מם
מהמ מהמהמהמ מהמ מה מהמ מם מהמהמ מהמהמ מהמהמ מה מהמהמהמ
מהמהמהמ מהמהמהמ מהמהמהמ מהמהמ מהמהמהמ מהמהמהמ מהמהמ מם
. מהמהמהמ
מהמהמ מהמ מם מה ם מהמהמ מה מם מהמהמ מהמ מהמהמהמ מה מה
מם מהמהמ מם מהמהמהמ מהמ מהמ מהמ ם מהמ מם ם מהמהמ מם
ם מהמהמ מהמ מם מם מם ם מה מהמהמ מם מם מהמ ם מהמ מהמ
: ם מהמ מהמ מהמ מה ם מהמהמהמ מהמהמהמ מה מה מהמהמ מה מה
מה מהמ מה מהמ מה מה מהמ מם מהמהמהמ מהמ מהמ)מהמהמ.ם
מה מהמ מהמהמהמ מה מם מהמ מהמ מה מהמ מהמהמהמ מם מהמהמהמ
(מם מהמה מהמ
מהמהמ ם מהמהמה ם מהמ מם מהמהמ מם מהמ מם מה מהמהמהמ
מהמהמהמ מהמהמ מם ם מהמ מהמ מהמ מהמהמ מם מה ם מהמהמה
ם מהמ מהמ מהמהמהמ מהמהמ מהמ ם מהמהמהמ מהמהמהמהמ מהמהמהמ
מהמהמ מהמ מהמ מהמהמ מהמהמה מהמהמהמ מהמהמ מהמ מהמהמהמהמ
מהמהמהמ מהמהמהמ מהמ מה מהמהמ מהמהמ מהמהמהמ מה מהמהמ מהמ
ם מהמהמ מהמהמ מהמ מהמהמהמהמהמ מהמ מהמ מהמהמ מהמהמהמ ם
מהמהמהמ מה מהמהמ ם מהמהמה מה ם מהמהמהמ מה מהמהמהמהמ
. מהמ מהמ מהמ מהמהמהמהמ
ם מהמהמ מהמהמהמ מהמהמהמ מהמהמ ם ם מהמהמהמ מהמהמהמהמהמהמהמ ם
מהמ מהמ מם מה מהמהמהמהמהמ מהמהמהמ מהמהמ מה מהמהמהמהמ מהמ מה

.

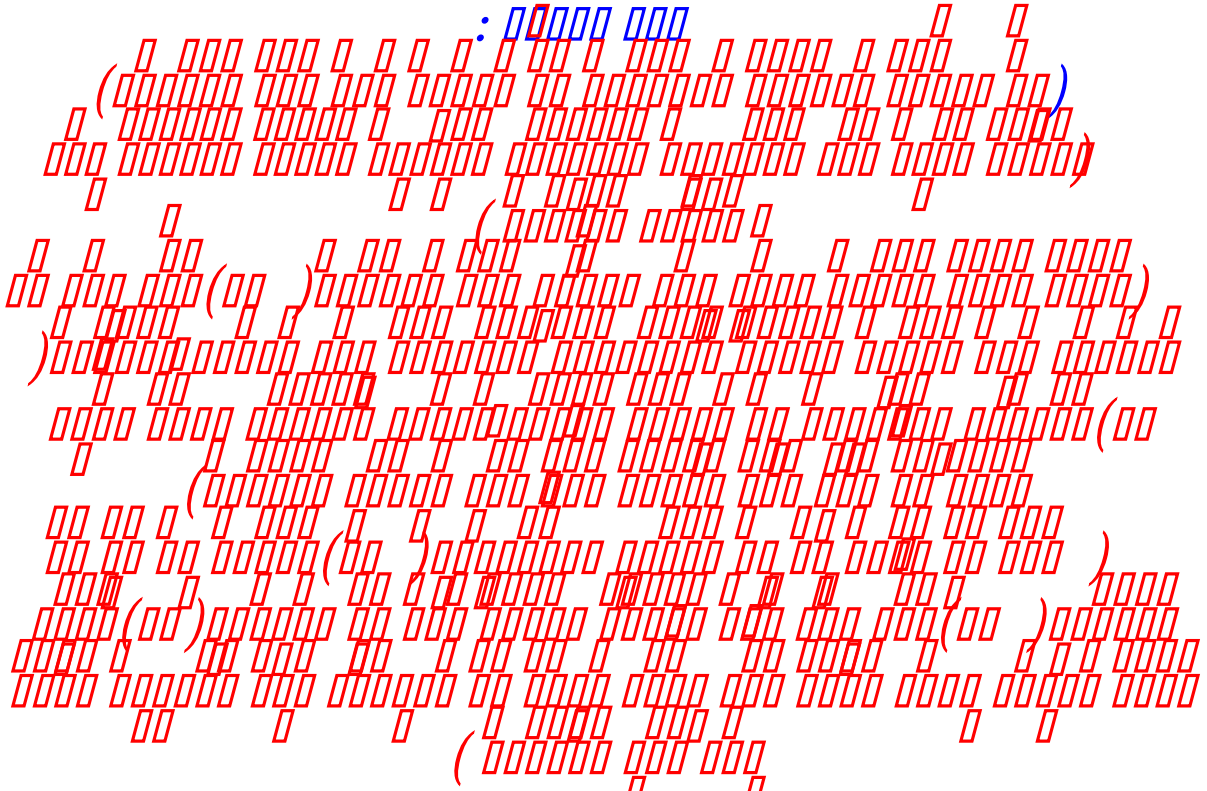

: [illegible]

: [illegible]

:و حححح ححححححح ححح ححححح و حححح حححححححح حححح
حححح حححح حححح حححح حح حححح ححححح ححح ححح حححححح حححح حح)
حححح ححححح ححح ححح حححححح حححح ححح و ححححح ححح حححححح ححححح
ححححح ححح حح ححح حححححح حح حححح ححح حححح حححح حححح ححححح ححح
(حح

ححح و حححححح حححح ححح حح حححححح ححححح حححححح حححح حححح
حححح ححححح و حححح حححح حححححح ححح حححح ححح حححح حححححح حححح
و ححح حححححح حححح حححح حح ححح و حححح حح ححح ححححح ححح حح حححح
ححححح ححح حححححح حححح ححححح حححححح حححح . حححح ححححح ححححح
: حححح حححح حححححح

(حححححح ححححح ححح حححححح حححححح حححححح ححححح حححح)
حح حح ححح حححححح حح ححح ححح حححححح ححح ححححح حححح حححححح
حححححح و حححح حححح حححح حححححح حححححححححححححح و ححح حححح
حح حححح حححححح ححححح ححح ححححح ححح و ححححح حححح ححححح ححح
حح حح ححح حححححح حححح ححح و حححححححح حححححح حححح حححححح
. حححححح حححح حح حححح

حححح حححححح ححح ححححح حح و حححح حححح حح حححححح حححححح
حححححح ححححح و ححححح حححححح حححححححح حححححح ححح ححح
و ححححح حححح حححححح حح حح ححححح ححح ححح ححححح ححح حححححح
حححح و ححححح حححح ححح حححححح و حححح حح حح ححححح حححح حححححح
حححححح ححح و حححححححح حح حححح و حححححححح حح ححح حححححح
حححححح حححححححح ححححح ححححح ححح ححح و حححححححححح ححح ححححح
.ححححح ححح حح ححححح ححححح
: حححح ححح ححح

ححححح حح حححح ححححح حح ححححح ححححح حح حححح حححححح حح)
ححححح حح حححح حححححححح ححح و ححححح حححح حح ححححح ححححح حح حححح
.(حححححح حح ححححح ححححح حح حححح ححححح حح حححح ححححح حح ححححح
:حح حححح حححح ححححح ححح حححح حح حححححححح ححح ححح حح

: [illegible]

[illegible])
[illegible]
:[illegible]

[illegible])
([illegible]

[illegible]
:[illegible]

[illegible])[illegible]
([illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
:[illegible]

[illegible])[illegible]
[illegible]
[illegible]
([illegible]

[illegible]
: [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible])
[illegible]
[illegible]
([illegible]

:

)

.

(ﻣﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ)
:ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ
ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ ﻫﻤﺎ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ ﺍﻟﺮﺋﻴﺴﻲ ﻟﻠﺘﻘﺪﻡ ﻭﺍﻟﺮﻓﺎﻫﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ ﺍﻟﻴﻮﻡ)
ﻭﻟﻜﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﻘﺪﻡ ﻭﺍﻟﺮﻓﺎﻫﻴﺔ ﻟﻢ ﻳﺄﺗﻴﺎ ﺑﺴﻬﻮﻟﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﺄﺗﻴﺎ ﺑﺴﺮﻋﺔ ﻭﻟﻢ ﻳﺄﺗﻴﺎ ﻣﺠﺎﻧﺎ ﻭﻟﻢ ﻳﺄﺗﻴﺎ
(ﺑﺎﻟﺼﺪﻓﺔ ﺃﻳﻀﺎ
: ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﺴﺒﺐ ﺍﻟﺮﺋﻴﺴﻲ ﻭ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﺴﺒﺐ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺠﻌﻞ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ
ﻫﻤﺎ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ ﺍﻟﺮﺋﻴﺴﻲ ﻟﻠﺘﻘﺪﻡ ﻭﺍﻟﺮﻓﺎﻫﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻭﻟﻜﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﻘﺪﻡ ﻭﺍﻟﺮﻓﺎﻫﻴﺔ ﻟﻢ ﻳﺄﺗﻴﺎ)
(ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﺴﺒﺐ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺠﻌﻞ ﺍﻟﻌﻠﻢ
ﺍﻟﻌﻠﻢ_ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ

:ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﺴﺒﺐ ﺍﻟﺮﺋﻴﺴﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ
ﻫﺬﺍ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ)ﺍﻟﻌﻠﻢ
(ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ
. ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ
:ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ
ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ)ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ
(ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ
:ﻫﺬﺍ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ
ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ)ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ
ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ

:ﻫﺬﺍ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ
ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ)ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ
ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ

:ﻫﺬﺍ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ
ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ)ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ
ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ
(ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ
:ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ
ﻫﺬﺍ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ
(ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ ﻫﺬﺍ ﻫﻮ)

ﺍﻟﻌﻠﻢ_ﻭﺍﻟﺘﻌﻠﻴﻢ

[illegible]

[illegible] :[illegible]

[illegible] :[illegible]

[illegible].

[illegible] :

([illegible]. [illegible].

.([illegible].

: [illegible]

[illegible] :[illegible]

([illegible]) [illegible]

([illegible]

:[illegible]

([illegible])

:[illegible]

([illegible].)

[illegible]

([illegible] .) [illegible]

[illegible] " : [illegible]

[illegible] : [illegible] : [illegible]

[illegible] " [illegible] .

[illegible] :

([illegible]) [illegible]

[illegible] : [illegible] :

[illegible]) [illegible]

([illegible]

[illegible]

[illegible] : [illegible]

: [illegible]

([illegible])

:[illegible]

[illegible])[illegible]

([illegible]

: [illegible]

[illegible])[illegible]

([illegible]

[illegible]

:[illegible]

[illegible]

.)[illegible]

:[illegible]

.)[illegible]

:[illegible] "[illegible][illegible]

[illegible]

:[illegible]

[illegible]

: [illegible] .[illegible]

([illegible])[illegible]

[illegible] :[illegible])

([illegible]

:

[illegible])

[illegible]

:

אבגדה וזחטיכ למנסעפצ קרשתאבג דהוזחטי כלמנסע פצקרש תאבגד הוזחטיכ למנסעפצ קרשתאב גדהוזח טיכלמנ סעפצקר שתאבגד הוזחטיכ למנסעפצ קרשתאבג דהוזחטי כלמנסע פצקרש תאבגדה וזחטיכל מ

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.

:

.)

:

(

(

:

( )

( )

(

:

:

(

(

(

:

([illegible]) [illegible] ,[illegible]

[illegible]

[illegible]

.[illegible]

[illegible] :[illegible]

:- [illegible] – [illegible]

[illegible])

(.[illegible]

.[illegible]

:[illegible]

([illegible])

: [illegible]

([illegible])

([illegible])

([illegible])

.([illegible])

[illegible])

.([illegible]

: [illegible]

([illegible])

: [illegible]

[illegible])

[illegible]

[illegible] .[illegible]

(.[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

. [illegible]

[illegible]

.(□□□□ □□□□□ □□□□□□)
□□ □□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□ □□□□□)
.(□□□□□ □□□□□ □□□□□
□□□□□ □□□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□)
□□ □□□□□□□ □□□ □□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□ □□□□□□□
□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□
.(□□□□□□□□□

□□□□ □□ □ □□□□ □□□□ □□□□ □□□ □ □□□□□□□ □□□□□□□
□□□ □□ □□□□ □□ □□ □□□□□□ □□□□□ □□□ □□□ □□□□□.□□□□□□□□□
□□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□
□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□ □□□ □□□ □□□□
□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□ □□□□ □□□
□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□ □□□ □□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□□
□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□
□□□□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□ □□□□
□□□□□ □□□ □□□□□ □□ □□ □□□□ □□□ □□□□□ □□□□ □□□ □□□□ □□□
□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□
: □□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□

□□□□ □□□ □□ □□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□)
□□□□ □□□□ □□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□ □□□□□ □□ □□□□
□□□□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□ (□□□□□ □□□□
□□□ □□□ □□□

□□□ □□□ ,□□□□□ □□ □□□ □□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□ □□□□□
: □□□□ □□□□ □□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□□ □□□ □□□□
□□□□□□□□ □□□□□ □□□ □□ □□□ □□□□□ □□□ □□ □□□□ □□□□□□□)
(.!!□□□ □□□□ □□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□□
: □□□□ □□□□ □□□□ □□□ □ □□□
(□□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□ □□ □ □□□ □□□ □□)

.□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□□ □□ □□□
□□□□□□ □□ □□□ □□□□□□ □□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□□
□□□ □□□ □□□□□□□ □□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□ □□□□□□□□
. □□□ □□ □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□

(تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه)

هذا من جانب المسلمين أو المتأسلمين ، ولن نتوقف عند الشتائم وسيل الافتراءات علي الحبيب محمد ـ صلي الله علبه وسلم ـ من جانب الأعداء ، وكان آخر سفالاتهم تدنيس القرآن في ـ جوانتينامو ـ ويالأسفاه ،هناك جانب آخر من المتأسلمين تحت دعاوي حرية الفكر والرأي ، بإيعاز من الأعداء والشيطان وحب الهوي في الظهور والشهرة بأي ثمن ، راحوا يطعنون في القرآن ويطالبون أن يتعاملوا معه كنص أدبي يخطه أحدهم وهو يعاقر الخمر ويداعب النساء .

يالوقاحتهم وانعدام دينهم ، و يالغبائهم أيضا ، يتخيلون أنهم يملكون ناصية اللغة أكثرمن صناديد قريش والعرب وأصحاب المعلقات وحافظيها ، هؤلاء الصناديد الذين ذلت رقابهم للقرآن ورسوله بعد أن عجزوا في أن يأتوا بقرآن مثله ، بل فشلوا في أن يأتوا بعشر سور مفتريات كما يصفون سوره الشريفة ، وحين خاب مسعاهم في أن يأتوا بسورة واحدة مثل سوره الشريفة أذعنوا للحق.

والمتأمل لحالنا الأن لايسعه إلا أن يطأطئ الرأس احتراما للرسول العظيم محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الذي لا ينطق عن الهوي ـ حين وصف الداء والدواء في الحديث الشريف الذي يقول :

سنن أبوداود(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلي قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت)

قال أحد الحكماء حين قال :

(كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره ، وشهره يهدم سنته ، وسنته تهدم عمره وكيف يفرح من يقوده عمره إلي أجله ، وتقوده حياته إلي موته !)

وقد أوثر عن المسيح – عليه السلام – أنه قال لأصحابه :

(اعبروا ولا تعمروها)

وقال أيضا :

(من ذا الذي يبني علي موج البحردارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا)

قد دخل رجل علي أبي ذر وجال ببصره في البيت ثم سأله :

أين متاعكم ياأبا ذر ؟ فقال :

إن لنا بيتا نتوجه إليه .

فقال : إن لابد لك من متاع ما دمت هنا .

فقال أبو ذر : صاحب البيت لا يدعنا هنا .

وحتي لا تضل بنا السفينة ونغرق علينا أن نعي جيدا وصية رسولنا العظيم – صلوات الله وسلامه عليه – حين قال مرشدا الأمة :

(اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك)

فإن تلكأنا ودارت برؤسنا الأماني فلنذكر قوله الشريف – صلي الله عليه وسلم حين قال:

(بادروا بالأعمال سبعا : هل تنتظرون إلا إلي فقرمنس أو غني مطغ أو مرض مفسد ،أوهرم مفند أو موت مجهز أو الدجال فشر غائب منتظر أو الساعة والساعة أدهي وأمر) [الترمذي]

أخوة الإسلام والإيمان
وهكذا تنتهي رحلتنا مع الدنيا على الورق ، رحلة قد يقطعها أحدنا في نحو ساعة أو ساعتين ، يتصفح فيهما هذه الورقات .
والمتأمل لهذه الرحلة يكتشف بما لايدع مجالا للشك حقارة الدنيا بالنسبة للآخرة ، فخالقها وخالقنا بين لنا أنها مجرد لعب ولهو وزينة وتفاخر ، وأنها متاع الغرور ، ومتاع ليس بالكثير بل متاع قليل، وليس هذا فحسب ، بل إنها مجرد هشيم تذروه الرياح ، وبكلمة كن فيكون تصبح حصيدا كأن لم يكن.
وفي محكم تنزيله يخبرنا الواحد الأحد أن:
(كل من عليها فان)
وفي آية أخري يقول تعالى :
(كل شئ هالك إلا وجهه)
وفي مقابل ذلك ينبهنا العلي القدير أن الآخرة هي خير و أبقى ، وأنها دار القرار، وأن متاع الدنيا بالنسبة لها متاع قليل .
ولقد فهم الصحابة الأجلاء صحة هذه المعادلة والمقارنة بين الدنيا والآخرة فباعوا دنياهم واشتروا آخرتهم ومضوا إلى بارئهم وهم على خير حال ، ولاغرابة في ذلك فهم أنجب تلاميذ مدرسة النبوة.
إن صفحات التاريخ مليئة بالعديد من هذه المواقف المضيئة التي سطروها لنا ، والتي يجب أن تكون لنا منهاجا نمضي على خطاه حتى نفوز مثلما فازوا .
ولنبدأ بالخليفة العظيم أبي بكر

، ولنبدأ معه مبكرا، مع بدايات الإسلام ، ولنترك صفحات التاريخ تبوح بأسرارها :
(عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشياً فلما ابتلى المسلمون خرج أبي بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني

قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي فقال ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة ورجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال عن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل مهما شاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يشتغلن بالصلاة والقراءة في غير داره ففعل.

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً في فناء داره فكان يصلي فيه ويقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دموعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا أجرنا لك أبا بكر على أن يعبد الله في داره وأنه جاوز ذلك وابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن بالصلاة وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد الله في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال يا أبا بكر قد علمت الذي قد عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له قال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله)

قمة الإيمان بالله وبرسوله، وقمة التصديق لكل ما يتفوه به الحبيب المصطفى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ترك أهله وماله ليعبد الله بعيدا عن كل مايشغله ، وحين رضي بجوار ابن الدغنة ، أبى وإلا أن يعبد الله بالطريقة التي يرضي بها الله ورسوله، حتي وإن تسببت في أذاه ، وحين عرض عليه من يجيره أن يعبد

ربه بعيدا عن الأنظار ، أبى ورد الجوار ورضي بجوار الله ورسوله .

أين نحن من إيمان أبي بكر !

عن عائشة رضي الله عنها قالت أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفاً. وعن عروة قال أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله.

عن عروة قال أعتق أبو بكر سبعة كانوا يعذبون في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة

ومرة أخرى يطرح السؤال أين نحن من أبي بكر وإيمانه!

عمر بن الخطاب

صورة أخرى من صور الشجاعة والإيمان نراها في هجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة ، فبينما الجميع يهاجرون سرا ، رددت البرية كلمات عمر وهويشق بها سماءها ورمالها وتردد الجبال صداها ، قال في ثقة وإيمان وفي شجاعة تسجل له بأحرف من نور مقولته الشهيرة ، ولنترك المجال مرة أخرى لصفحات التاريخ .

(عن ابن عباس قال قال علي: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هاجر تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهماً واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متمكناً ثم وقف على الخلق واحدة واحدة فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن يثكل أمه أو ييتم ولده، أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي)

عن طلحة بن عبيد الله قال: ما كان عمر بأولنا إسلاماً ولا أقدمنا هجرة، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة.

وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء فيقول له عمر أعطه يا رسول الله من هو أفقر إليه مني، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ص.مسلم(خذه فتموله أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك)

وعن ابن أبي مليكة قال: بينا عمر قد وضع بين يديه طعام إذ جاء الغلام فقال. هذا عتبة بن فرقد بالباب، قال: وما أقدم عتبة ائذن له، فلما دخل رأى بين يدي عمر طعامه خبزاً وزيتاً فقال: اقرب يا عتبة فأصب من هذا، قال فذهب يأكل فإذا هو بطعام جشب لا يستطيع أن يسيغه فقال يا أمير المؤمنين: هل لك في طعام يقال له الحواري? قال: ويلك: أو يسع ذلك المسلمين? قال لا والله، قال يا عتبة: أفأردت أن آكل طيباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها.

وعنه أنه اشتهى سمكاً طرياً وأخذ يرقي راحلة فسار ليلتين مقبلاً وليلتين مدبراً واشترى مكتلاً فجاء به، وقام يرقى إلى الراحلة يغسلها من العرق فنظرها عمر فقال: عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر! والله لا يذوق عمر ذلك.

وعن حفصة قالت: دخل علي عمر فقدمت إليه مرقة باردة وصببت عليها زيتاً فقال: إدامان في إناء واحد، لا أذوقه أبداً حتى ألقى الله .

ماذا يمكن للمرء أن يقول فيك يابن الخطاب ، وقد بلغ من عظم شخصك ونوادر حكمك وأساطير عدلك ، أن أعداء الإسلام نفوا أن، يكون هناك شخص يدعى عمر بن الخطاب ..!

تلميذ ومعلم آخرمن مدرسة النبوة نلقي عليه ومضة ضوء بسيطة لعلنا نعي ما أدركه هو وأصحابه من علاقة الدنيا بالآخرة ، فربما تطهر من نفوسنا النذر اليسير .

عثمان بن عفان

نحن الآن مع عثمان بن عفان ، ثالث الخلفاء الراشدين ، وختن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ،والملقب بذي النورين .
عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم. وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: يا رسول الله على ثلثمائة بعير بأحلاسها في سبيل الله؛ فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول: (ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه).

وعن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكان لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تبيعها بعين في الجنة؟ فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها، لا أستطيع ذلك. قال: فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال، اجعل لي مثل الذي جعلت له عيناً في الجنة قال نعم. قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين

نفوس تطهرت من أدران الدنيا , وعقول أدركت الحقيقة و آمنت أن ما عند الله خير وأبقى ، فلماذا لا تنفق ؟

علي بن أبي طالب

فإذا تركنا عثمان بن عفان ـ، وذهبنا إلى باب مدينة العلم ، إلى علي بن أبي طالب .ومهما حاولنا أن

نرسم صورة لهذه الشخصية الجليلة ، فلن نجد أروع من تلك الصورة التي رسمها أحدأصحابه، وهو يتحدث أمام معاوية الذي سأله أن يصف له عليا.

مرة أخرى نعود إلى صفحات التاريخ :

(روي أن معاوية قال الضرار الصدائي: صف لي علياً. فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفنه. قال: أما إذ لا بد من وصفه، كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس إلى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعان ماخشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين ولا يطمع القوي في باطه ولا ييأس الضعيف من عدله؛ وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري، إلي تعرضت أم إلي تشوقت? هيهات! هيهات! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق! فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك؛ فكيف حزنك عليه يا ضرار? قال حزن من ذبح واحدها في حجرها)

قطوف من سير هؤلاء العظام ما أحوجناأن نتدارسها الأن نحن وأولادنا، لعل رحيقها يفلح في إزالة صدأ القلوب ويدفع الدماء في العروق كي نجد الجرأة لنعلن رأينا بلا خوف فيما نراه ونسمعه ، فلعل أصواتنا تصل إلى أعدائنا ليعرفوا أن الإسلام في القلوب والعقول مهما حاولوا هم وأعوانهم بالداخل.

عبد الرحمن بن عوف

ولنطرق برهبة وشوق باب الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، لكنه يدخل الجنة حبوا..!

تقول بعض سطور سيرته العطرة ما يلي :

عن الزهري قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف ثم تصدق بألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل عز وجل، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله؛ وكان عامة ماله من التجارة.. عن ابن عباس قال؛ تصدق بشطر ماله أربعة آلاف درهم ثم بأربعين ألف درهم ثم بأربعين ألف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله.

ثم وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل وقال: إن الله يقرئك السلام، ويقول: أقرئ عبد الرحمن السلام، وبشره بالجنة.

وذات يوم رجت سبعمائة راحلة موقرة الأحمال شوارع المدينة رجّا
وسألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد ترامت إلى سمعها أصداء القافلة الزاحفة.
سألت: ما هذا الذي يحدث في المدينة..؟
وأجيبت: انها قافلة لعبدالرحمن بن عوف جاءت من الشام تحمل تجارة له.
قالت أم المؤمنين:
قافلة تحدث كل هذه الرّجّة..؟!
أجل يا أم المؤمنين.. إنها سبعمائة راحلة..!!
وهزت أم المؤمنين رأسها، وأرسلت نظراتها الثاقبة بعيدا، كأنها تبحث عن ذكرى مشهد رأته، أو حديث سمعته.

أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

مسند الإمام أحمد(رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا).

عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا..؟
ولماذا لا يدخلها وثبا هرولة مع السابقين من أصحاب رسول الله..؟
ونقل بعض أصحابه مقالة عائشة إليه، فتذكر أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث أكثر من مرة، وبأكثر من صيغة.
وقبل أن تفضّ مغاليق الأحمال من تجارته، حث خطاه إلى بيت عائشة وقال لها: لقد ذكّرتيني بحديث لم أنسه.
ثم قال:
" أما إني أشهدك أن هذه القافلة بأحمالها، وأقتابها، وأحلاسها، في سبيل الله عز وجل"..
وعن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف، ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم بماله، وثلث يصلهم.
وعن عروة بن الزبير أنه قال: أوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار في سبيل الله تعالى.
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرض عبد الرحمن بن عوف فأوصى بثلث ماله، فصح فتصدق بذلك بيد نفسه ثم قال: يا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كل من كان من أهل بدر له علي أربعمائة دينار، فقام عثمان وذهب مع الناس فقيل له: يا أبا عمر ألست غنيا؟ قال هذه صلة من عبد الرحمن لا صدقة وهو من مال حلال.
فتصدق عليهم في ذلك اليوم بمائة وخمسين ألف دينار، فلما جن عليه الليل جلس في بيته وكتب جريدة بتفريق جميع المال على المهاجرين والأنصار حتى كتب أن قميصه الذي على بدنه لفلان وعمامته لفلان،

ولم يترك شيئا من ماله إلا كتبه للفقراء، فلما صلى الصبح خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط جبريل وقال:
"يا محمد إن الله يقول لك أقرئ مني على عبد الرحمن السلام واقبل منه الجريدة ثم ردها عليه، وقل له: قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله، يصنع في ماله ما شاء، وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل، ولا حساب عليه، وبشره".

سعد بن أبي وقاص

ومع صحابي جليل آخر نعيش هذه الومضة ، مع سعد بن أبي وقاص .
كان له يوم أن أسلم موقف عظيم مع أمه ، فحين فشلت كل محولاتها في منعه من دخوله الإسلام قررت أمه أمرا غريبا.قررت أن تمتنع عن الطعام والشراب حتي يعود إلى دين آبائه، ولقد أوشكت بالفعل على الهلاك .
كل ذلك وسعد لا يبالي، ولا يبيع إيمانه ودينه بشيء، حتى ولو يكون هذا الشيء حياة أمه.
وحين كانت تشرف على الموت، أخذه بعض أهله إليها ليلقي عليها نظرة وداع مؤملين أن يرق قلبه حين يراها في سكرة الموت.
وذهب سعد ورأى مشهد يذيب الصخر.
بيد أن ايمانه بالله ورسوله كان قد تفوّق على كل صخر، فاقترب بوجهه من وجه أمه، وصاح بها لتسمعه:
" تعلمين والله يا أمّه.. لو كانت لك مائة نفس، فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء.
فكلي إن شئت أو لا تأكلي"..!
وعدلت أمه عن عزمها.. ونزل الوحي يحيي موقف سعد، ويؤيده فيقول:
(وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما)

مصعب بن عمير

ولنتأمل خطى مصعب بن عمير وهو يقبل نحو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومجموعة من الصحابة وهو يرتدي جلبابا رثا مرقعا.
حنى الصحابة رؤوسهم وغضوا أبصارهم وذرفت بعض عيونهم دمعا ، حين تذكروا صورته القديمة قبل إسلامه وهو يرفل في الحرير .
تلقاه الحبيب محمدـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بنظرة حب لخصت في إيجاز وإعجاز ماحاك بصدور أصحابه فقال شهادة حق تدخل مصعب الجنة من أوسع أبوابها :
(لقد رأيت مصعبا هذا، وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه، ثم ترك ذلك كله حبا لله ورسوله)

صهيب الرومي

وهذا صهيب الرومي ، وهذا هو موقفه من الدنيا حين قرر أن يشتري بماله آخرته يوم أن قرر الهجرة .
(فعندما همّ الرسول بالهجرة، علم صهيب بها، وكان المفروض أن يكون ثالث ثلاثة، هم الرسول.. وأبو بكر.. وصهيب.
بيد أن القرشيين كانوا قد بيتوا أمرهم لمنع هجرة الرسول.
ووقع صهيب في بعض فخاخهم، فعوّق عن الهجرة بعض الوقت بينما كان الرسول وصاحبه قد اتخذا سبيلهما على بركة الله.
وحاور صهيب وداور، حتى استطاع أن يفلت من شانئيه، وامتطى ظهر ناقته، وانطلق بها الصحراء وثبا.
بيد أن قريشا أرسلت في أثره قناصتها فأدركوه.. ولم يكد صهيب يراهم ويواجههم من قريب حتى صاح فيهم قائلا:
" يا معشر قريش..

لقد علمتم أني من أرماكم رجلا.. وأيم الله لا تصلون إليّ حتى إرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي حتى لا يبقى في يدي منه شيء، فأقدموا إن شئتم.
وإن شئتم دللتكم على مالي، وتتركوني وشاني"
فقبلوا أن يأخذوا ماله قائلين له:
أتيتنا صعلوكا فقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت بيننا ما بلغت، والآن تنطلق بنفسك وبمالك..؟
فدلهم على المكان الذي خبأ فيه ثروته، وتركوه وشأنه، وقفلوا إلى مكة راجعين.
واستأنف صهيب هجرته وحيدا سعيدا، حتى أردك الرسول صلى الله عليه وسلم في قباء.
كان الرسول جالسا وحوله بعض أصحابه حين أهل عليهم صهيب ولم يكد يراه الرسول حتى ناداه متهللا:
" ربح البيع أبا يحيى..!
ربح البيع أبا يحيى..!
وآنئذ نزلت الآية الكريمة:
(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله، والله رؤوف بالعباد).

أبو هريرة

نحن الآن مع أبي هريرة .
ولنرى كيف استقر الإيمان ببته وفي قلوب أهله .
تقول بعض سطور سيرته العطرة :
(وكان أبو هريرة رضي الله عنه من العابدين الأوّابين، يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل كله.. فيقوم هو ثلثه، وتقوم زوجته ثلثه، وتقوم ابنته ثلثه. وهكذا لا تمر من الليل ساعة إلا وفي بيت أبي هريرة عبادة وذكر وصلاة!
وفي سبيل أن يتفرّغ لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عانى من قسوة الجوع ما لم يعاني مثله أحد.

وإنه ليحدثنا كيف كان الجوع يعض أمعاءه فيشدّ على بطنه حجرا ويعتصر كبده بيديه، ويسقط في المسجد وهو يتلوى حتى يظن بعض أصحابه أن به صرعا وما هو بمصروع..!

سلمان الفارسي .

كان يليس ثوبا قصيرا يصل بالكاد إلى ركبتيه، مع أن عطائه كان بين أربعة وستة آلاف في العام ، ومع ذلك كان يرفض أن ينال منه درهما واحدا ويوزعه بالكامل على المحتاجين، وكان يقول :
" أشتري خوصا بدرهم، فأعمله، ثم أبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، وأنفق درهما على عيالي، وأتصدّق بالثالث.. ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت"!

أبو الدرداء

وهذا الصحابي الجليل الآخرأبو الدرداء
ولكن لندعه هو يكمل لنا الحديث:
" أسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر..
وأردت أن تجتمع لي العبادة والتجارة فلم يجتمعا.
فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة.
وما يسرّني اليوم أن أبيع وأشتري فأربح كل يوم ثلاثمائة دينار، حتى لو يكون حانوتي على باب المسجد.
إلا إني لا أقول لكم: إن الله حرّم البيع.
ولكني أحبّ أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله"..!
وعندما فتحت قبرص وحملت غنائم الحرب إلى المدينة رأى الناس أبا الدرداء يبكي. واقتربوا دهشين يسألونه:
" يا أبا الدرداء، ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله"..؟
فأجاب أبو الدرداء في حكمة بالغة وفهم عميق:

ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره.
بينما هي أمة، ظاهرة، قاهرة، لها الملك، تركت أمر الله، فصارت إلى ما ترى"..!
ودخل عليه أصحابه يعودونه وهو مريض، فوجدوه نائما على فراش من جلد.
فقالوا له:
(لو شئت كان لك فراش أطيب وأنعم)
فأجابهم وهو يشير بسبّابته، وبريق عينيه صوب الأمام البعيد:
إن دارنا هناك ، لهانجمع ، وإليها نرجع .
نظعن إليها. ونعمل لها"..!

أبو ذر الغفاري

وهذا هو أبوذر الغفاري ، الصحابي الثوري ، الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه وسلم:
ابن ماجه(ما أقلّت الغبراء، ولا أظلّت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر)
وكان شعاره الذي عرف به وهو يقف أمام الأمراء بعد أن تزينت لهم الدنيا واستمرأوها :
(بشّر الكانزين الذين يكنزون الذهب والفضة بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم يوم القيامة".)
ثم يصرخ في الحافين حوله قائلا:
" عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، كيف لا يخرج على الانس شاهرا سيفه"..؟
ولنعي جيدا مادار بينه وبين معاوية ذات يوم :
(وقف يسائل معاوية في غير خوف ولا مداراة عن ثروته قبل أن يصبح حاكما، وعن ثروته اليوم..!
وعن البيت الذي كان يسكنه بمكة، وعن قصوره بالشام اليوم..!
ثم يوجه السؤال للجالسين حوله من الصحابة الذين صحبوا معاوية إلى الشام وصار لبعضهم قصور وضياع.
ثم يصيح فيهم جميعا:

أفأنتم الذين نزل القرآن على الرسول وهو بين ظهرانيهم..؟
ويتولى الإجابة عنهم:
نعم أنتم الذين نزل فيكم القرآن، وشهدتم مع الرسول المشاهد.
ثم يعود ويسأل:
ألا تجدون في كتاب الله هذه الآية:
(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم.. يوم يحمى عليها في نار جهنّم، فتكوى بها جباههم، وجنوبهم، وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم، فذوقوا ما كنتم تكنزون).؟
يرد عليه معاوية قائلا: لقد أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب.
ويصيح أبو ذر لا بل أنزلت لنا ولهم.
ويتابع أبو ذر القول ناصحا معاوية ومن معه أن يخرجوا كل ما بأيديهم من ضياع وقصور وأموال.. وألا يدّخر أحدهم لنفسه أكثر من حاجات يومه.
وحين عرضت عليه الإمارة بالعراق فقال:
لا والله.. لن تميلوا عليّ بدنياكم أبدا"
ورآه صاحبه يوما يلبس جلبابا قديما فسأله:
أليس لك ثوب غير هذا..؟! لقد رأيت معك منذ أيام ثوبين جديدين..؟
فأجابه أبو ذر: " يا بن أخي.. لقد أعطيتهما من هو أحوج إليهما مني"..
قال له: والله إنك لمحتاج إليهما!
فأجاب أبو ذر:
"اللهم اغفر.. إنك لمعظّم للدنيا، ألست ترى عليّ هذه البردة..؟ ولي أخرى لصلاة الجمعة، ولي عنزة أحلبها، وأتان أركبها، فأي نعمة أفضل مما نحن فيه"..؟
ولقد بلغ الأمر بأبي ذر لى تجنّب اخوانه ان لم يكن مقاطعتهم،لأنهم ولوا الامارات، وصار لهم بطبيعة الحال ثراء وفرة..

لقيه أبو موسى الأشعري يوما، فلم يكد يراه حتى فتح له ذراعيه وهو يصيح من الفرح بلقائه:" مرحبا أبا ذر.. مرحبا بأخي".

ولكن أبا ذر دفعه عنه وهو يقول:

" لست بأخيك، إنما كنت أخاك قبل أن تكون واليا وأميرا"..!

كذلك لقيه أبو هريرة يوما واحتضنه مرحّبا، ولكن أبا ذر نحّاه عنه بيده وقال له:

(إليك عني.. ألست الذي وليت الإمارة، فتطاولت في البنيان، واتخذت لك ماشية وزرعا)..؟

تلك كانت ومضات سريعة لبعض من الصحابة الأجلاء أردت أن أذكرها لنرى الفرق الشاسع بين رؤيتهم ورؤيتنا للدنيا والآخرة ، فلعلنا نجد فيهم القدوة ، وفي أنفسنا المقدرة لحسم هذه المعادلة قبل فوات الأوان .

تم بحمد الله كتاب (الدنيا) الجزء الأول من كتاب (الدور الأربعة بين الضيق والسعة)